32

الفاجومى

وعلى أرض الصحفيين سجلنا هدفًا فى مرمى الحكومة

- فى حفلة نقابة الصحفيين لم نلتزم بالبرنامج.
- سأل ضابط الكمين الشيخ إمام وزميله: رايح فين يا راجل انت وهوه؟.. قالوا له: واحنا شايفين رايحين فين؟
- بعد ليلة «الندوه» بحارة الروم اتفرقت القعده من حوش آدم.

■■■

obeikan.com

obeikan.com

اللى حصل فى حفله نقابه الصحـفيين شيء ما ينحكيش ولا يتوصفش.. أنا طول عمرى أقرا عباره معينه وما افهمهاش.

يقـولك المطرب الفلانى أو الملحن العـلانى أو الممثل التـرتانى قال بـيبقى خـايف وجتته بعيد عن السـامعين والحاضرين بتبقى متلبشه وبيبقى راكـبه ستين عفريت قبل ما يقدم عمل جديد للامؤاخذه جمهور!

كلهم بيقولوا الحكايه دى من باب العياقه عشان لامؤاخذه الست المذيعه تمصمص شفايفها وتلعب حواجبها من حيل الدهشه وتقول:

- الله (ولازم اللام بتاعه لفظ الجلاله تبقى رفع الفتله وكذلك الطاء والصاد وكل حروف التفخيم والتضخيم فى لغتنا الجميله فتنطق كده)

تبعًـا تبعًا هو دا الفنان الأسيل.. دائمًـا مُتَيَـر وخايف إنه لا كدر الله العمل بـتاعه يسأت.

أنا مش فـاهم بيـقولوا كـده ليـه؟!.. طب دا انت حتـقـابل ناسك اللى بتـحبـهم ويحبوك.. فيه حد يخاف من لقا الأحبه؟!

●●●

أنا من ساعه مـا خرجنا من حوش آدم لغاية مـاوصلنا مبنى نقابه الصـحفيين وأنا ريقى ناشف من الخوف... هو إحنا رايحين نصطاد سمك؟

دا إحنا رايحين نواجه الدوله بكل جبروتها وعلى ملعبها!

إحنا مجرد ما وصلنا باب مبنى النقابه مسكت الشيخ إمام من إيده وشديته (لأول وآخر مره) بعنف عشان نستخبى فى الزحام الرهيب اللى كان بادى من الباب البرانى ومنتهى على المنصه اللى ح نقعد عليها ونغنى.. حسيت بالدفا والأمان والقوه والعزم الشديد.. الـناس حلوه قوى يا جدع.. إيـه الجمال دا كله؟ غـابه حقـيقيـه من الزنود والسواعـد السمرا مرفـوعه حوالينا وكـأنها بتحمـينا وابتسامـات صافيه وفـرحه فى

العيـون محاوطانا من كل جـانب.. إيه بقى اللى ممكن يخوفنا؟ نقلت الإحـساس ده للشيخ إمام باللمس- لغـتنا المشتركه دايمًا لما بنبقى فى وسط الناس- لقـيته انفرد زى الوتر المشـدود وبقى ماشـي جنبي زي عود الزان لحـد مـاطلعنا المنصـه بعد مـجهـود مضنى بسـبب الزحام فى القاعه.. وبعـدها كل شيء اتبدد مع الخوف حـتى البرنامج اللى كان مـوضبه الأستـاذ رجاء النقاش بالنسـبه للأغانى اللى حـنقدمها مـا قدرتش ألتزم بيه واتحولت المسـأله إلى ما يطلبه المستمعون وكله خـارج البرنامج حتى الطفله الجميله لميس رجاء النقاش اللى كان عـمرها أقل من سنتين طلبت "بقره حاحا" اللى كانت خارج البرنامج فقلناها..

المهم.. خلصـت الحـفله بهـدف صـاروخى سـجلناه فى مـرمى الحكـومـه بكل مؤسساتها الثقافيه والإعلاميه دون خسائر من جانبنا اللهم إلاَّ إصابتين الأولى مست علاقتى بالأستـاذ رجاء النقاش اللى اعتقد إنى خدعتـه لما خرجت على البرنامج أمام إلحاح ما يطلبـه المستمعون. والتانيـه انهت علاقتنا الفنيه بحسن الموجى نهائـيًا بعد ما عمل حاجه غريبه جدًا وغبيه جدًا.

●●●

أنا قلت قـبل كده إن إمـام ومحـمد على كـانوا كارفين حـسن الموجى وأنا كنت مصمم على وجوده لمصلحه الشغل.. يوم حفله نقـابه الصحفيين الصبح رحت جبته من الشغل بالمحايله ورحنا الغوريه اصطبحنا وفهمت إمام إن حسن حيكون معانا فى الحفله فقـبل على مضض.. لكن كان فيه مشكله وهى عـدم وجود رق لحسن.. قلت له على رق جمال الموجى فرفض.. قلت لإمام يسـتقضى لنا رق من حد قال لى: "ما أعرفش" خدت حـسن ونزلنا على شارع محمد على أجـرنا رق باتنين جنيه فى اليوم وسبت بطاقتى الشخصـيه رهن عند الراجل.. بعد الحفله أدوِّر على حسن الموجى فى سلقط فى ملقط.. فص ملح وداب..

تانى يوم رحت له الشـغل وسألتـه عن سـبب اختـفائه قـال لى: "روحت.. كنت تعبان وروحت".. سألته عن الرق قال لى: " سبته ع المنصه بعد الحفله" قلت له:

- معقول ده يا حسن!

قال لى:

- اللى حصل

رحت لوحدى على شارع محمد على وفهمت الراجل أن الرق انسرق وأنا مستعد أدفع تمنه وآخد البطاقه قال لى:

- عشرين جنيه..

دورت فى جيوبى ما لقيتش غير ستاشر جنيه الراجل عدهم وقال لى:

- إيه دول؟

قلت له:

- دول كل اللى معايا.

راح مفاجئنى بقلمين سخنين طيروا الشرار من عنيا وقال لى:

- دول بقى يفوقوك ويبردوا نارى.

وراح رامى لى البطاقه ع الرصيف خدتها وطلعت أجرى وأنا عمال أقول:

- الله يخرب بيتك يا حسن يا موجى.. الله يخرب بيوتكو ياولاد الكلب كلكو.

●●●

أكثر من مره الشيخ إمام يقوللى:

- دا فيه جماعه حبايبنا عايزين يشوفوك.

وبعدين يطنش.. إلى أن كان يوم ساعه صبحيه وكنت قاعد لوحدى وكان إمام ومحمد نايمين.. سمعت صوت بينده من تحت:

- يا شيخ إمام.. يا أستاذ نجم.. يا أهل الله ياللى فوق.

قلت له اتفضل.. شويه ودخل علىَّ راجل مكفوف ، وعرفنى بنفسه:

- أخوك محمد عبيد.. اللى أنت مستكبر تيجى بيته..

قلت له:

- ليه بتقول كده؟

قال لى:

- هو الشيخ إمام مش بلغك؟

قلت له:

- جايز نسى.

قال لى:

- نسى ميت مره؟ والله لما يصحى لأملص ودانه.. عملت الشاى وقعدنا نشرب وندردش لقيت نفسى أمام إنسان ذكى دمه خفيف وضارب الدنيا صرمه عن معرفه..

قال لى:

- إحنا يا سيدى كل يوم اتنين بالليل بيتلموا إخوانا المكفوفين عندى فى البيت ونسهر صباحى وكلهم عايزين يشوفوك.

قلت له:

- طب إزاى؟

ضحك وقال لى:

- إنها لا تعمى الأبصار..

قلت له..

- صدق الله العظيم.

ويوم لتنين حطيت باطى فى باط الشيخ إمام وخدناها دألجه لحاره الروم..

●●●

بيت محمد عبيد «الندوه» ستاشر مكفوف بما فيهم محمد عبيد ومراته أم تهانى-

مكفوفه- فـضلت أنا وتهانى اللى بتشوف طشاش.. إحنا المبـصرين اللى فى الهلمه دى.. كانت ليله ممتعـه فيهم حوالى سبـعه بيعزفوا عود بشكـل يخبل.. وكلهم بيغنوا وكلهم بيقـفشوا وينكتـوا وكلهم بيشتـغلوا فى القعـده.. اللى ماسك إداره نار واللى بيعـسل واللي بيعـمل الشاى.. واحـد فيهم بيـدى باجور الجـاز إبره ومحمـد عبـيد صاحب البـيت خد عـجله «سعد لاخـرس» ونزل الغوريه جـاب طلبات ورجع زى الجن ومحمد عبيد ده نوادره ماتتعدش..

كان مـره خارج هو والشيخ إمـام من حاره الروم قابلهم كـمين فى باب الغوريه سألهم الظابط:

- رايح فين يا راجل انت وهو؟

قال له:

- هو إحنا شايفين؟

قال له:

- معاكو حشيش؟

قال له:

- معاك أنت؟

طلع الظابط دمه خـفيف وضحك واداله حـته تيجى ربع قـرش.. مسكها محـمد عبيد وحطها على ودنه شويه وقال للظابط:

- دا حشيش حكومه.

قال له:

- إيش عرفك؟

قال له:

- شميته..

قال له:

- إنت بتشم من ودنك؟

قال له:

- وبشوف بقلبى.

.. المهم.. حوالى الساعه تلاته صباحًا قالوا عايزين نسمع تهانى بقى.. تهانى دى اللى أنا قلت لك بتشوف طشاش.. غنى يا تهانى.. وبدأت تهانى تغنى.

صوت هامس لازم تطرطق ودانك عشان تسمعه، ومجرد ما يدخل ودانك تضيع واسأل علاء الديب اللى انهطل من صوت تهانى وبقى ماشى يغنى على روحه.. «يا صجره ضلك عجبنى».

وبعد كده اتحولت القعده من حوش آدم النص راح على حاره الروم فى حضن صوت تهانى والنص التانى راح على محمد حجازى الأخ الأصغر للشاعر الكبير أحمد عبد المعطى حجازى وبالمناسبه محمد حجازى كانت ودنه ألماظ وصوته شديد العذوبه وكان دايمًا لما غزالته تروق يغنى لنا أصعب ألحان الشيخ إمام:

قيدوا شمعه يا أحيه ونورولى

رمشتين من رمش عين

وبيندهولى

من هنا سكة ملامه

من هنا سكة ندامه

سكتين ياللا السلامه

أ مشى فين

يا ناس قولولى؟

■■■